وعلى عكس ما أرادت المؤامرة ، تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية من تحويل برنامجها الى برنامج للتصدي جمعت حوله تحالفات عربية ودولية قوية وحققت على ارضيته قرار مؤتمر القمة في الرباط عام ٧٤ وكذلك قرارات الامم المتحدة وعلى الخصوص القرار رقم ٣٢٣٦ مما اثار حفيظة الولايات المتحدة الامريكية التي دفعت باتجاه اتفاقية فك الارتباط الثانية في سيناء من خلال السادات الذي فقد كل امكانات الصمود امام الابتزاز الامريكي «الاسرائيلي» ، وهي الاتفاقية التي وقفت في وجهها بشدة المقاومة الفلسطينية وباقي فصائل حركة التحرر العربية وبشكل متميز الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في في لبنان ، حيث التواجد الاقوى للمقاومة وحيث امكن صياغة نموذج متقدم من نماذج الالتحام بين الفصيلين الاكثر قوة واثرا من فصائل حركة التحرر العربي ٠

وبحكم موقع لبنان شمال فلسطين ، وبحكم مقدرة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية على التفاعل اكثر من غيرها مع قضية شعب فلسطين وثورته ، وبحكم وجود الشهيد كمال جنبلاط على رأس التيار الشعبي الوطني الجارف في لبنان الذي منح كل دعمه وتأييده لعبد الناصر والذي خاض ثورة ١٩٥٨ دفاعا عن عروبة لبنان والتحامه بقضايا الامة ، وبحكم مقدرة الاحزاب الوطنية والتقدمية اللبنانية على تطوير برامجها السياسية بما يتناسب مع تصاعد وتيرة الصراع العربي « الاسرائيلي » ، وتبلور المطامح الشعبية ، اصبحت الساحة اللبنانية اكثر الساحات العربية مقدرة على معالجة قضية الصراع هذه على الصعيد الشعبي ، ومن هنا فعندما جنحت الساحة الرسمية الى المهادنة والتراجع امام الضغوط الامبريالية الصهيونية الرجعية جنحت الساحة الشعبية الى التشدد في مقاومة المهادنة والتراجع ، ولهذا كان القرار بضرب هذه الساحة سريعا من خلال حرب السنتين التي قاومت فيها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية بقيادة جنبلاط اعتى محاولات السحق او التحجيم ٠

ليس المجال هنا تقديم دراسة عن حرب السنتين لكننا نقول ان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية نجحتا في خلق أرقى الاطر للسيطرة على عملية ادارة الصراع على الساحة اللبنانية دون الوقوع في اي خطأ تجاه ادارة عملية الصراع ضد الصهيونية وحلفائها ، وليس صدفة ان كمال جنبلاط سقط شهيدا قبل عام وهو يسعى الى تشكيل فصائل لبنانية مقاتلة تتوجه الى الجنوب للقتال ضد « اسرائيل » بعد وقف القتال في لبنان مؤكدا مقولته الصحيحة بان محور قضايا الامة العربية هي القضية الفلسطينية ، صامدا في وجه كل الاغراءات التي قدمت له ليغلب القضية الوطنية على القضية